مُقَدِّمَة

إن الحمـــد لله، نحمـــده تعالى ونشكره، ونتوب إليه ونستغفره، ونعوذ به من شـــرور أنفسنا وسيئات أعمالنـــا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يضلل فـــلا هادي له.

ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يُحيي ويُميت وهـــو على كل شيء قدير؛ ونشهد أن سيدنا ونبينا «محمدًا» عبد الله ورسوله، أرســـله بـــالهدى ودين الحق ليظهره على الدِّين كله، فبلَّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصـــح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده، وتركنا على المحاجة البيضاء، ليلها كـــنهارها، لا يضل عنها إلا زائغ، حتى أتاه اليقين فصلوات الله وسلامه عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فـــإن لكـــل بنيان لبنات يقوم عليها، ووحدات ينشأ عنها، وأساسيات يرتكز إليها، فكلما كانت هذه اللبنات قوية متماسكة، كلما كان البنيان قويًا متراصًا، ثابتًا يستطيع أن يصمد للأحداث والأعاصير والعواصف، وكذلك الأمم والمجتمعات.

وإذا ما كانت هذه اللبنات ضعيفة متفككة هشة، كان البنيان -بالتالي- ضعيفًا متفككًا، غير متماسك ينهار، ويسقط عند أول زلزلة.. ! بل نفخة ريحٍ بسيطة..!

فالمجـــتمع -أي مجتمع- إنما يتكون من لبنات أساسية هي الأسرة، والأسرة تتكون من وحدات وجزئيات هي الأفراد.

فـــإذا كان لدينا أفراد صالحون، أقوياء عاملون، كانت الأسرة صالحة قوية، وبالتالي فإن المجتمع سيقوم على دعامات قوية متماسكة هي هذه الأسر الصالحة

القويـــة وتكـــون الأمة من بعد قوية الجناح، مرهوبة الجانب، مرفوعة الشأن، عزيزة قوية.

وعـــلى العكـــس فإن الأمة إذا قامت على أسس ضعيفة واهية، من الأفراد والمنحـــلين الذيـــن لا يـــرعون حـــق الله ـــ تعـــالى ـــفي أنفسهم وفي أهليهم ومجـــتمعهم، كانت أمة ضعيفة متهدمة الأركان، تتداعى عليها الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها.

لهذا كله، وجَّه الإسلام اهتمامًا كبيرًا، واعتناء بالغًا بتكوين الأسر – المؤمنة المســـلمة– ومن مجموع هذه الأسر المسلمة قام المجتمع المسلم، والأمة المسلمة والدولة المسلمة وعن طريق ذلك ساد المسلمون وتفوَّقوا.

نعم.

لقـــد ساد المسلمون وعزوا حينما أسسوا بنيانهم الأسري على أساس ثابت ومكيـــن من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ أسسوها على التقوى والصلاح والخلق والدِّيـــن، والقوة والعزة والمنعة والتفاهم والإيثار والمحبة والإخلاص واضعين نصـــب أعيـــنهم قول الله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (١).

ســـادوا ومـــلكوا، ومســـكوا بأيديهم زمام الحضارة الإنسانية يوجهونها إلى

---

(١) سورة النساء الآية (١).

الأرقى، على مدى قرون من الزمان؛ لم يملكوا طمعًا في السلطة أو استعبادًا أو إذلالاً بـــل لـــلهداية إلى الخير والفلاح، والخلاص من نكد الجهل وقلق الفوضى والاستبداد.

فهـــذا الكـــتاب أتحدث فيه عن أمور تتعلق بالسعادة الزوجية أسميته «حياة زوجيـــة مثالية بلا مشاكل» وسائل للسعادة دون تزمت ولا تفلت، بلا إفراط ولا تفـــريط، فالإسلام صالح لكل زمان ومكان، ويحقق السعادة لبني الإنسان إذا ما التزموا بآدابه وأحكامه.

والله مـــن وراء القصـــد، وهـــو حسبنا ونعم الوكيل، وهو نعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .. آمين.

كتبه

شريف كمال عزب